

كلمة الرئيس محمد انور السادات

في المؤتمر الشعبي بالمنيا

في ٧ ديسمبر ١٩٧٨

بسم الله

اخوتي واخواتي .. أبنائي وبناتي

"وأما بنعمة ربك فحدث "

كان القطار يقترب بي بالأمس من محطة المنيا ، بعد ان شق طريقه من القاهرة الي هناك بين جموع ابناء شعبنا الامين ، وعادت بي الذاكرة ٣٥ سنة كاملة الي الورا ، في مثل هذا الشهر ديسمبر ، ومنذ ٣٥ سنة دخل قطار مخصوص محطة المنيا ، وكانت المحطة مخلاة وميدان المحطة خال تماما وكنا مجموعة من ابناء مصر الذين كنا نعيش في سجن الاجانب الي ذلك اليوم ،من ديسمبر ١٩٤٢ ووصل بنا القطار الخاص الي المنيا ، ونزلنا الي ساحة وميدان المحطة وفي صمت وهدوء نقلوا المجموعة التي كانت بالقطار الي معتقل " ما قوسة " الذي كان يفتح لأول مرة

وبالأمس ايضا كان الذي يقترب من المنيا قطار مخصوص ايضا ، وكما علمنا سبحانه وتعالى لا يصح الي الصحيح ، وقال لنا لكي ندعوه ونقول : "قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك علي كل شيء قدير "

لقد غمرتني مشاعر الشعب بما لا يستطيع ان اصفه ، وأنا غارق في هذه الاحلام وأشعر بالسعادة لوجودي بينكم هنا في ذلك الوقت مرت ٣٥ سنة من عمر مصر عانينا الكثير من المستعمر البريطاني والسراي والتي كانت تسكنها عائلة مالكة لا تحس بهذا البلد ولا بأحاساس شعبه ، عانينا أيضا من النظام الحزبي الذي فرضه علينا هنا في مصر أبناء من مصر استطاعوا نفاق السرايا والمستعمر ، وبهذه الحجة تولوا امرنا وأصبح الامر بيدهم جميعا كان كل شيء لهذه الطبقة اما نحن مجموع الشعب من العمال والفلاحين وابنائهم من المثقفين والجنود وغيرهم كان محرما علينا ان لا نعيش في هذه المجموعة

لكي تحكنا هذه الطبقة بالتحالف مع الاستعمار والسرايا هذه المرحلة من المعاناة تتمثل في رحلة القطار الخاص الي المعتقل في سنة ١٩٤٢ حيث صدرت أوامر السلطة البريطانية لباشوات مصر وحكامها باعتقالنا ، وكانت حكومة الوفد هي التي تتولي السلطة عام ٤٢ وكانت السلطة هي حكومة حزب الاغلبية الذي فقد الاغلبية بالانحياز الي الملك والمستعمر ، كانت رحلة ذلك القطار تعكس ما يعانیه هذا البلد ، حكومات تنفذ رغبات السرايا ، واذا ذهب أهل المعتقلين الي وزارة الداخلية للسؤال عن اولادهم المعتقلين ، قيل لهم انه معتقل بأمر السلطة البريطانية ولا حيلة لنا في ذلك ، قيل ذلك في عهد الحكومة الوفدية وفي عهد الحكومة السعدية . ومن المؤسف انه علي يد بعض ممن أفسدوا الحكم في عهد حكومات الوفد وناققوا القصر والانجليز ، ويفرضون علي هذا البلد كل ما يريده القصر والمستعمر، في غير حياء يقف البعض منهم منذ فترة محاولاً اعادة البلد الي ذلك العهد الذي كان يتحكم فيه موظف بدرجة سكرتير في دار السفارة البريطانية كان يتحكم في الباشوات ، والوزراء ، هؤلاء يريدون ان يعودوا بمصر " ببلاهة" وبغير حياء وبغير خجل الي ذلك العهد

أثبتت لكم كي نجتمع وناقش امر مصر ، نحن ابناء مصر ، ونحن القاعدة العريضة من أبناء مصر ، ولسنا قمم الباشوات ، حيث تولينا الامر في مصر بعد ٣٥ سنة من رحلة القطار المخصوص الذي دخل المنيا في تلصص وأمس دخل القطار المنيا في أروع لقاء .. بالحب والصدق .

وإن شاء الله تكون المنيا وكأننا في موعد مع القدر ، هي المنطلق لتحقيق تجربة جديدة وثورة جديدة ، أثبتت أمس لكي أبلغكم بها ، وكما تعرفون أنه منذ أيام الفراعنة الأول كانت السلطة في مصر الي هذا اليوم الذي اجلس معكم فيه كانت السلطة مركزية للحكومة منذ ايام الفراعنة وعبر عصور الغزاة المتعددين آخرهم الاتراك ثم الانجليز من سنة ١٨٨٢ الي حكم الاحزاب بعد ١٩٢٣ ولم تكن بأحسن حال مما سبقها من فترات غلبت فيها مصر علي امرها

يشاء الله ان تكون المنيا هي ، منطلق هذه التجربة الجديدة ، يطبق نظام جديد في الحكم ، فكل محافظ في محافظته هو ابن من ابنائها ، نظام جديد تتحكم فيه ارادة الشعب حكما كاملا بدلا من ان يكون الباشا المدير ثم المحافظ بعد ذلك ليس الا مندوبا للمستعمر التركي أو المستعمر البريطاني او ممثلا للنظام المهترئ فيما قبل ٢٣ يوليو ، او ما حدث بعدها من تجاوزات

اليوم محافظ كل محافظة هو من ابنائها يساعده المجلس المحلي من أبناء المحافظة وتتمثل فيه جميع القوي من أسفل القاعدة . هذا النظام سيطبق من اول يناير القادم سيجلس المحافظ يعاونه المجلس المحلي ، والمحافظ ينتمي الي الحزب الوطني الديمقراطي ولكنه مسئول عن كل مواطن علي ارض المحافظة سواء كان المواطن من الحزب الوطني الديمقراطي او لم يكن او كان في حزب المعارضة ، المهم ان المحافظ مسئول عن كل هؤلاء لانه محافظ المحافظة . يعبر باسم الحزب الوطني الديمقراطي

عن ارادة الشعب كله وهو مسئول عن كل من يعيش علي ارض المنيا ، ويستمتع ويتعاون مع كل مواطن علي ارض هذه المحافظة ومن خلال قنوات المسؤولية يساعده اعضاء مجلس الشعب، ولكن الحزب الوطني الديمقراطي والتنظيمات العمالية والفلاحين وجميع فئات الشعب وكل من يعيش علي ارض المنيا مطالب ان يقدم مساعده ومشورته عبر النواب وعبر الحزب الوطني وعبر قنوات الاتصال المباشرة للمحافظة

لقد كنت اتحدث بالامس مع المحافظ واعضاء مجلس الشعب بالمنيا ، وقلت لهم ما ا قوله امامكم الان لتحاسبونهم عليه ، اذا كنت اعتر بمنصب فهو منصب كبير العائلة ، وليس منصب رئيس الجمهورية والحزب الوطني الديمقراطي هذا هو التزامي امامكم وعلي مسمع من شعبكم الذي يصغي اليكم اليوم ولقاؤنا هذا لتحدث بوضوح ، لا أريد جاها ولا سلطة وأنا أفخر بأنني رئيس العائلة المصرية وانما كان لابد ان انزل الي الشارع السياسي حين وجدت ان أمرا رهيبا يحدث هو ان تاريخ مصر يزيغ بعد ان سامونا صنوف المعاناة اعتقدوا ان لهم ميزة علي هذا الشعب ، وهذا التراب الذي نشأوا منه نزلت الي الشارع السياسي لاقول لكل واحد منهم مكانك ، كانوا مجرد ادوات في يد الملك والاستعمار وغرائزهم واطماعهم وزيفوا الحياة السياسية والحزبية في مصر

وكان من نتيجة ذلك ان كفرنا بهم جميعا وهاجم بعضهم البعض لدرجة الاعراض حتي قامت ثورة ٢٣ يوليو وتحركنا قبل ان يتحرك الشيوعيون لذبهم وأنقذنا رقابهم ويحاولون بعد ذلك ان يزيغوا ذلك .. والديمقراطية السليمة لا تكون الا بالرأي ، والرأي الآخر سمعتوني أجمع نواب حزب الاغلبية وهم ٣٠٠ من ٣٦٥ عضوا وأوقع عريضة لقيام حزب العمل الاشتراكي وهو الحزب المعارض لا نختلف اختلافا شخصيا ، ولكن نبحت عن تحقيق المصلحة العليا للوطن ، وتحديد الطريق الامثل لتحقيق الرخاء للشعب ، كما تفعل بلاد العالم التي تحقق المعجزات لشعوبها

كيف وصلت امريكا الي ان تكون أقوى وأغني دولة في العالم وعمرها ٢٠٠ سنة والرد بسيط هو الانسان الامريكي ، هنا في مصر الانسان المصري من يناير القادم علينا ان نطلق ملكاته كاملة ، من أول يناير القادم ولأول مرة منذ ٧ الاف سنة ، يعود لكم في المنيا أمر محافظ المنيا بالكامل المحافظ وجميع طوائفه وتنظيمات الشعب تساعد في ادارة دفة الامور في المنيا

كنت اكتفي بانه متي تنتهي مدة الرئاسة التالية تتولي الاجيال التالية المسؤولية ولكن للأسف وجدت البعض عاوز يزيغ تاريخ مصر فيه ناس اشتركوا معي وعاشنا الفترة السابقة فهموا ان الديمقراطية وتعدد الاحزاب هي "الشم والحقد" نزلت الي الشارع السياسي علشان أكون حزب الاغلبية لان طول عمر مصر تريد حزب أغلبية ليكون معبرا عن مصر ، والحزب الوطني ليس إلا شعب مصر ، أفخر بأن أقول بأن ورائي ٩٩% واكثر من شعب مصر . وهذا ما دفعني لتكوين حزب المعارضة وان تركت الامر ما استطاع أحد ان يكون حزبا . علينا ان نشترك جميعا لانشاء البناء الجديد لمصر ، لدي المحافظ السلطة الكاملة لرئيس الجمهورية داخل حدود محافظته .. كل المرافق .. الأمن والصحة والتعليم وكل الاجهزة تخضع للمحافظ وتعمل معه ، والمجلس المحلي يحاسب المحافظ ، ويشترك مع المحافظ نواب من الحزب ، حتي لا يحكم واحد لوحد ، وحتى لا توجد ديكتاتورية في المحافظات ، ولا يخفي اي شيء عن الشعب ، ولكل انسان علي ارض المنيا حق علي المحافظ وفي رقبتة اذا لم يقم به ابعثوا لي وأنا آجي أحاسبه علي طول

والحزب الوطني الديمقراطي هو حزب الاغلبية ليكون صمام الأمن في البلد ، الحزب الوطني الديمقراطي ببساطة هو خلق مصر وسماحة مصر ، هو بناء مصر علي أحدث تكنولوجيا في العصر . حتي ترتفع مصر وتكبر فوق مستوي المهاترات ، لتحقيق

الرخاء كل منا بجهدنا داخل محافظته وبمجهودنا جميعا داخل مصر نستطيع ان نبني
ليس حزب السلطة كما كان يحدث زمان في حزب الاغلبية بفرض كل شيء تحت
شعار الاغلبية . الاغلبية اليوم ، لا تستطيع اعظم القوي ان تتدخل باسم الاغلبية لان
الحزب الوطني الديمقراطي هو الشعب الذي قال لروسيا الذي كان لها ١٧ الف خبير
أخرجوا من مصر فخرجوا قبل الموعد المحدد ، هذا هو الشعب ، وشكلت الحزب
الوطني لتحقيق الاستقرار السياسي ، ثم تشكل بقية الاحزاب لنبدأ ببساطة شديدة ما
تسمعه مصر مني اليوم علي ارض المنيا ، وبعد ٣٥ سنة وأنا سعيد بينكم . ففخري
دائما بالمرأة المصرية كانت مشاعرها رائعة

اليوم يعود حكم كل اقليم لابنائهم بديمقراطية كاملة ، النهاردة واحد بيسألني هل يمكن
تنفيذ اي مشروع مع مستثمر اجنبي دون الرجوع للقاهرة ، قلت له أيوه ، انما نرجع
للقاهرة لسؤال واحد فقط : هل هذا المشروع وارد في خطة الدولة . وكل محافظة
تتعاهد علي ما تريده انما مشروعات الزراعة انا اعلن الآن انه من اليوم لا رجوع
للقاهرة في مشروعات الزراعة علي وجه الخصوص ، تقام المشروعات الزراعية دون
اجراءات من القاهرة

الثورة الادارية يمكن تحقيقها في ثلاثة سطور مني اقول فيهم : من اول يناير قد خولت
كل محافظ سلطات رئيس الجمهورية داخل محافظته ، وبهذا قد انتهت الثورة الادارية ،
ونبدأ بداية جديدة طموحة لتطوير الانتاج والسلوك والتعليم ، كل هذا يجهز الآن وانا
سعيد ان يبدأ من هنا في المنيا من يناير ١٩٧٩ ، أمر جديد تماما ان يبدأ علي أرضكم
وارجوا ان تعطوا المثل لبقية المحافظات وبقية الاقاليم في الادارة والفهم والبناء علي
أحدث ما في العصر من تكنولوجيا
لا تتقننا الكفاءة ولا الموارد ، ينقصنا ان ينقلب كل انسان الي طاقة متحركة بيني

لمصر تحت مظلة الامن والامان وسيادة القانون ولن اتسامح فيهم مع اي انسان لدينا في مصر فرصة رخاء لكل انسان من الـ ٤٠ مليون مواطن عايشين علي ٤% فقط باقي الرقعة ٩٦% منها ٩٠% تصلح للزراعة ، ربنا اعطانا الجو والفلاح والمطلوب العرق والانطلاق لتحقيق ذاتنا وبناء صرح بلدنا لتحقيق ما حققته دول كثيرة غيرنا ، امريكا بدأت وليس وراها شيء ، ونحن ورائنا ٧ آلاف سنة . معالم الموضوع كبيرة كنت عايز اتكلم معاكم كثير ، ولكني اضع رؤوس المواضيع ، وحتى اول يناير ستتوالي الاعلانات عن الخطوات المقبلة وجهزوا أنفسكم لاستلام المنيا لتقودها نحو الرخاء ونحو مجتمع سعيد

أوصيكم بالحب الذي يبني ولا يهدم أبدا ، أوصيكم بالاخلاق وبالحب نبني بلدنا .. ونقول لاجيالنا المقبلة من بعدنا هذا ما فعلناه أكملوا الأمانة واتموا الرسالة وفقكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله